

ما وراء المفهمة اللسانية مرصد تأويلي للأصول المعرفية للمصطلح اللساني في المدرستين التاريخية والبنويّة

Behind Linguistic Concept Explanatory Observatory of the Cognitive Origins of the Linguistic Term in both Historiographic School and Structural School

أميرة عرامة¹ *، عمر زرفاوي²

¹ جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر)، am.arama@univ-setif2.dz

مخبر الثقافة العربية في الأدب ونقده

² جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي (الجزائر)، amor.zerfaoui@univ-tebessa.dz

تاريخ القبول: 2024/12/07

تاريخ الاستلام: 2024/10/21

ملخص: تكشف هذه الدراسة الخلفيات المعرفية المتوارية خلف المصطلح اللساني الناطم للإطار المنهجي للمدرستين اللسانيتين التاريخية والبنويّة، وبيان أثر المرجع الفلسفي في عملية المفهمة اللسانية. بداية بإفادة المدرسة التاريخية من الفلسفتين الداروينية والوضعية وإنهاء عند تشرب المدرسة اللسانية البنويّة لكشوفات العلم التجريبي. فبدا لا مرئي تلك الفلسفات جليا في مرئها من مفهوم ومصطلح، ففكرة التطور الداروينية وسمت ما يصطلح عليه اليوم بالتعاقبي/ السنكروني. وتجلت الوضعية في تلك الإفادة من علم الأحياء، وجاءت قطيعة العلم التجريبي مع الميتافيزيقا لكي تؤسس للعلاقة الاعتباطية بين الدال والمدلول وتغيب المرجع في اللسانيات البنويّة.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات، المدرسة التاريخية، المدرسة البنويّة، اللغة.

Abstract: This study demonstrates the cognitive background hidden behind the linguistic term, which organizes the methodological framework of the two linguistic schools historiographic school and structural school, in addition to Demonstrating the impact of philosophical reference on the linguistic concept process, starting with the historiographic school's benefit from Darwinian and positivist philosophies, and ending up with how structural linguistic school benefits from the experimental science discovery, as it seemed that these philosophies were invisible in their visual concept and terminology, as the Darwinian idea of evolution characterized what is known today as cascade /synchronic. Positivist school was evident in that benefit from biology, and the rupture of experimental science with metaphysics came to establish the arbitrary relationship between the signifier and the signified and the absence of the reference in structural linguistics.

Keywords: Linguistics, the historical school, the structuralist school, language.

مقدمة:

يحولنا مصطلح المدرسة (Ecole) إلى ضرورة البحث في المتواري خلف المقولات اللسانية والأطر المنهجية الناطمة لعقد المدارس اللسانية المعاصرة، فللمدارس مهما تكن ضرورها، (نحوية، لسانية، نقدية، فلسفية...) "قواعدها وأصولها وأسسها الخاصة التي تختلف كل الاختلاف في أي منها عن الأخرى" (السامرائي، 1983) وإذا كان الأمر كذلك فإنّ التوغل في خلفيات المدارس اللسانية يفترض من الباحث الإمام بكثير من الفلسفة وقليل من التاريخ، فتلك المدارس قطائعها المعرفية، وتتابعها التاريخي، مع ضرورة التسليم أنّ تلك القطائع في أحيان كثيرة لا تكون قطيعة كلية، وإنّما هي قطائع جزئية تؤسس من خلالها كل مدرسة لسانية مدامها النظري من لحظة تأزم مدرسة قبلها تستثمر هذه المدرسة الجديدة المقولات نفسها التي يظن أنّه تمّ تجاوزها.

أولاً: المدرسة التاريخية والمقارنة: الأصول المعرفية وأدوات البحث اللساني

قبل بيان منطلقات القطيعة المعرفية التي أحدثتها اللسانيات البنيوية مع المدرستين التاريخية والمقارنة يجمل بنا أن نقف عند أهمّ ما وسم المشهد اللغوي ودراساته زمن المدرسة التاريخية، ففي هذه الفترة هيمنت الدراسة التاريخية حيث تأثرت تلك الدراسات "بأفكار فلسفية وأسس إبستمولوجية مختلفة ومتعددة ومن هذه الأفكار والأسس ما يرتبط بالمسائل الفلسفية والميتافيزيقية مثل نشأة اللغة، وأصل الكلام الإنساني وعلاقة اللغة بالفكر، ومنها ما يستهدف قراءة النصوص القديمة من أجل فهمها والاستدلال بها على حضارة أهلها، ومنها ما يتصل بذلك الجدل الحاد المتواصل بين المذهب الحسي (الإمبريقي) ممثلاً في الدراسات الوصفية الأولى للصوت اللغوي لدى الفرنسيين والمذهب العقلي ممثلاً في النحو المعياري لمدرسة بورويال (*)" (دبة، 2001).

ويقوم النحو المعياري لبورويال (Port-Royal Grammaire) على المنطق كمنهج للدراسة، فغاية علماء اللغة هو وضع القواعد للتمييز بين الصيغ الصحيحة في الكلام من غيرها، ومعنى ذلك أنّهم كرّسوا جهودهم لمعرفة الخطأ من الصواب في الاستعمالات، "وقد أكدوا على دور المنطق في التمييز بين المفاهيم والموضوعات في الفكر وتواصل أثرهم في الفكر النحوي إلى زمن متأخر" (بوقرة، 2009)، ويستند على النحو المعياري من حيث أساسه الفلسفي إلى الفلسفة العقلية وبالتحديد إلى المنجز الفلسفي الديكارتي، فلهذا التيار الفلسفي الفضل الجَمّ فيما تبلور من منهج في دراسة اللغة، فهو "حصيلة جهود قام بها رينيه ديكارت وتلامذته من بعده ابتداء من القرن 17، وهي جهود تستقي من منبع واحد هو الفلسفة والمنطق الإغريقين" (بوقرة، 2009).

1_1 مدرسة اللسانيات التاريخية والفلسفة الوضعية

في القرن الثامن عشر اتّجه البحث التاريخي صوب أصل اللغات، فقدّمت بحوث عدّة يرجع بعضها أصل اللغات، غير أنّ هناك من تصدّى لذلك وفنّدها كإبطال جوتفريد فيلهلم ليبنتز Gottfried Wilhelm Leibniz كون العبرية أصلاً للغات، فالمنجز اللغوي التاريخي انطلق مع "الأعمال التي قام بها الكتاب الأوروبيون عن العلاقات التاريخية للمجموعات المعينة للغات [والتي] يمكن القول إنّها قد بدأت مع دانتي (1265-1321م) على الرغم من أنّ "القواعدي الأول" المبرز قد أكّد في القرن الثاني عشر على العلاقة بين الأيسلندية والإنجليزية استناداً إلى التشابه في صيغ الكلمات" (ر.ه، 1997).

ولم يبق البحث التاريخي مقصوراً على المنهج التاريخي الخالص بل توجّه نحو التعلّق مع الطابع الاجتماعي للغة، وغيرها من العلوم وبخاصة علوم الطبيعة كالبيولوجيا والفيزياء، ويظل العامل الرئيس في الانعطاف نحو تلك العلوم "الانتشار المثير لنظرية "داروين" في منتصف القرن والمسماة بنظرية النشوء والارتقاء

سنة 1859 فراح العلماء يدرسون اللغات ورأوا فيها جهازا عضويا وظائفا يمكن فحصه وتشرجه" (بوقرة، 2009).

ولم تكن علوم اللغة بمنأى عن ذلك التفكير، فتأثرت الدراسات اللغوية مع المدرسة التاريخية المقارنة، فمع هذه المدرسة تراجع التصور الذي يرى أن نشأة اللغة مرتبطة بذلك العالم الغيبي الميتافيزيقي، فلم تعد توقيفا بل أضحت مواضعة، فالجماعة البشرية هي التي تتوضع وتتفق وتصلح على تسمية مسمياتها، وبالإضافة إلى هذا اهتمّ الدرس التاريخي اللغوي بتقصي التطور التاريخي للغة موضوع البحث والمدرسة. ولما كانت اللغات محكومة من وجهة نظر أولئك الباحثون بسنة التطور "فإن رصد مظاهر هذا التطور والوقوف على أسبابه من الأمور المهمة لفهم الحركة التاريخية. كما يوقفنا ذلك على الدلالات التي لازمت اللفظ عبر العصور التاريخية المتعددة، فالمنهج التاريخي يفيد في دراسة ألفاظ لغة قديمة متجذرة في عمق التاريخ" (فاروق، 2018).

وإذا كان التطور التاريخي هو أحد غايات المنهج التاريخي فإن دلالات الألفاظ اللغوية تتغير من فترة إلى أخرى، وهذا ما يناط بالباحث اللغوي الموظف للمنهج التاريخي القيام به، فالوقوف عند طبيعة كل عصر وعلى مختلف التغيرات التي طرأت على ألفاظ اللغة وقاموسها، فقد تتطور ألفاظ وتنحط أخرى، وهذا ما يلتقي مع مفهوم التطور الذي قامت عليه الفلسفة الداروينية (**). الداعية إلى تفسير الظواهر باعتماد قانون الفناء والبقاء للأقوى.

وقد يفهم من هذا التعالق بين الدرس التاريخي اللغوي وفلسفة التطور الداروينية أن اللغات والألفاظ التي تبقى هي المتداولة في التواصل والاستعمال فالتاريخ يؤثر في اللغات وفي ألفاظها فتفنى وتنقرض تلك اللغات والألفاظ، وتبقى وتذيع وتنتشر وتستمر أخرى، فما ينطبق على الظواهر المختلفة ينطبق على اللغة، "[القوانين] التي تسري على عالم الطبيعة والغابة هي نفسها التي تسري على الظواهر الإنسانية، وهذه القوانين التي نجدها في كتاب داروين "أصل الأنواع" الذي يعتمد على فكرة الانتخاب الطبيعي و"بقاء الأجناس" الذي يحدد فيه الآليات الملائمة في عملية الصراع من أجل البقاء" (بوتشيشي، 2014).

وبهذه الاستفادة من الفلسفة الداروينية تمّ سلب الدراسة اللسانية طابعها الاجتماعي وصارت أقرب ما تكون إلى علوم الطبيعة والأعضاء، وفي ظل تلك فلسفة النشوء والارتقاء "فسر فرانس بوب مفهوم التطور اللغوي، فاللغات تغيرت بانحلال الأصل اللغوي الكامل إلى فروع، كما أن اللغات مثل الكائن الحي تنمو وتتطور ثم تموت" (بوقرة، 2009).

غير أن الباحث المصري عبد الوهاب المسيري يتأول ذلك في إطار رؤية تركيبية بين مجالات عدة من النشاط الإنساني، (الدراسات اللغوية، الدراسات الدينية، الدراسات النفسية)، فيقول: "واللغة بالتالي تصبح تعبيرا عن موازين القوى لا أداة للتواصل، ودلالة الكلمات يفرضها القوي في عالم لا معنى له ولا غاية، تسيطر عليه في الوقت نفسه القوانين الطبيعية الحتمية" (المسيري، 2002).

ويظهر الاختلاف البين بين موضوع اللسانيات التاريخية وبين موضوع اللسانيات البنوية، فالثانية – كما سيأتي تفصيله في حينه- اهتمت باللغة المنطوقة وأهملت المكتوبة نجد أن اللسانيات التاريخية، وبالعتماد على المنجز الفيلولوجي (***) جعلت موضوعها اللغة المكتوبة، "ولا ريب في أن هذه الدراسات قد مهدت لميلاد علم اللغة التاريخي أو اللسانيات التاريخية، كما أن أصحاب هذا العلم تشبّثوا باللغة المكتوبة، ولم يعيروا اهتمام أدنى اهتمام إلى اللغة المنطوقة، وبذلوا أيضا جهدا وفيرا في العناية بالعصور اليونانية واللاتينية القديمة" (البدراوي، 1987).

ولما كانت الفلسفة الوضعيّة هي الفلسفة التي ترى أنّ المعرفة الحقّة هي المعرفة التي تؤكّد الحواس أو التجربة الحسيّة أنّها كذلك فإنّ الدّراسة اللغوية مع المدرسة التاريخية هي تقبل فكرة التفسير وفق مبدأ ارتباط العلة بالمدلول، فاللغات معلولات لها علائقها، فاللغة ظواهر لها أصولها في التاريخ نشأة وتطوراً، وقد رافق تلك البحوث التاريخية "فحص جاد للأصل الممكن للكلام الإنساني وتطوّره، وللغة في حدّ ذاتها بالرجوع من جديد لكل من المفردات والتركيب القواعدي، [وذلك بالاستعانة] بالإنتملجيا وهي الدراسة التاريخية لمواد المفردات" (ر.ه، 1997).

ولم يكن إهتمام المدرسة اللّسانية المقارنة ببعيد عن إهتمامات مدرسة اللّسانيات التاريخية، فقد توجّه إهتمامها صوب البحث في أصل اللغات والتوافقات والاختلافات الموجودة والماثلة بين لسانين مختلفين أو بين ألسن مختلفة ترجع إلى أرومة واحدة، وقد تعمّق البحث في الدّرس اللّساني المقارن بعد اكتشاف اللغة السنسكريتيّة (****) من قبل علماء ومترجمين إنجليز في أواخر القرن الثامن عشر، وقد نوّه وليام جونز William Jones (1799-1846م) "بالأهميّة البالغة [لذلك] الاكتشاف، كما لاحظ أنّ هناك تشابهات بين اللغة السنسكريتيّة واللاتينية والإغريقيّة، سواء فيما يخص جذور الأفعال أو الصور النحويّة لا يمكن ردّها إلى مجرد صدفة، وهذه التشابهات ما كان بإمكان أي فقيه لغوي دراستها لو لم يكن مقتنعاً بكونها تنحدر من أصل مشترك ربما يكون قد اندثر" (آن و سرفاتي، 2012).

وبهذا الاكتشاف أنزلت اللغة اللاتينية من عليائها وانتهت فكرة التّمييز اللغوي الأوروبي، وانطلقت المقارنة اللّسانية بين اللغة اللاتينية وغيرها من اللغات، فلم تعد هناك تلك التراتبيّة التي جعلت اللاتينية في أعلى سلّم اللغات البشرية، يقول جونز-في هذا الصّد- "إنّ اللغة السنسكريتيّة مهما كان قدمها بنية رائعة أكمل من الإغريقيّة وأغنى من اللاتينية، وهي تنم عن ثقافة أرقى من هاتين اللغتين، لكنّها مع ذلك تتصل بها صلة وثيقة من القرابة سواء من ناحية جذور الأفعال أم من ناحية الصّيغ النحوية حتّى لا يمكننا أن نعزو هذه القرابة إلى مجرد الصدفة، ولا يسع أيّ لغوي بعد تصفّحه هذه اللغات الثلاث إلّا أن يعترف بأنّها تنفّرع من أصل مشترك زال من الوجود" (مونان، 1972).

2_2_ اللّسانيات البنيوية والعلم التجريبي: المنجز السوسيري بوصفه ثورة كوبرنيكيّة

جاء في كتاب موجز علم اللّغة الحديث (****) وصفاً للمنجز السوسيري في الدّراسات اللّغوية الحديثة بالثّورة الكوبرنيكيّة؛ فقال مؤلّفه: "إعتمد دي سوسير على نطاق محدود من اللّغات في القرن العشرين الذي يمكن أن يقال إنّّه قد دشّنه لم يتوقّف عليه أحد، وقد شبّه نشر الـ Cours في موضوعه بالثّورة الكوبرنيكيّة" (ر.ه، 1997).

وتنسب الثّورة الكوبرنيكيّة كما هو مبثوث في كتب تاريخ العلوم إلى نيكولاس كوبرنيكوس Nicolaus Copernicus – 1473 م 1543م (****)؛ فهي الثّورة التي قبلت نظام بطليموس (°) الفلكي القائم على مركزية الأرض ودوران سائر الأفلاك-بما فيها الشّمس-حولها، وقد أثبت كوبرنيكوس خطأ هذا النظام الفلكي، وهو "تحوّل مفصلي" في تاريخ علم الطّبيعة تمثّل في الانتقال من مركزية الأرض إلى مركزية الشّمس، مفتتحاً الانتقال الحديث من العالم المغلق إلى الكون اللانهائي" (سبيل، 2014). وبهذا التحوّل المعرفي العميق أضحى العلم التجريبي مصدر الحقيقة، وانحسر الفكر اللاهوتي والميتافيزيقي ليفسح المجال للتفكير العلمي، ومن خلال "هذا الانتقال في مركز الثقل للاهتمامات الفكرية قد شجّع على البحوث الخاصة بمختلف مجالات المعرفة العلميّة، الأمر الذي فرض بدوره أسلوب الثّبات من خلال التّجربة" (ابراهيم، 1997).

وبعد أن بيّنا المكانة التي حازها كوبرنيكوس في تاريخ العلم الحديث، ودور كشفه العلمي في أكبر تحوّل في تاريخ الحضارة الأوروبية، نقل التفكير الإنساني من الميتافيزيقا إلى التفكير العلمي التجريبي، فدي سوسير أيضا بمنجزه في الدّراسات اللّغويّة يكون قد أحدث نقلة كبرى في ذلك المجال. ولذلك شبّه الباحث ر.ه. روبنز المنجز السوسيري بقلب كوبرنيكوس لنظام بطليموس الفلكي، "[فالفرق] الأساسي والأكثر وضوحا بين القرنين الأخيرين كان التّهوض السّريع لعلم اللغة الوصفي في مقابل علم اللغة التّاريخي (...). وكانت الشخصية الرئيسيّة في تغيير مواقف القرن التاسع عشر بمواقف القرن العشرين على نحو مهم هي اللغوي السوسيري فرديناند سوسير الذي عرف أولا في المجتمع العلمي من خلال مساهمة مهمّة في علم اللغة الهندو أوروبيين المقارن (ر.ه، 1997)".

وعن طريق إعمال فعل النّقد والمراجعة إكتشف دي سوسير القصور الذي يقبع في عمق المنهجين التّاريخي والمقارن، وأدرك أنّ المعرفة بتاريخ اللغة لا يفيد في شيء، وأنّ القمين بالبحث اللغوي أن يتوجّه نحو منهج جديد يناسب طبيعة الظاهرة اللغوية المدروسة، فكتاب دي سوسير (محاضرات في اللّسانيات العامة - Cours de linguistique générale) يوصف "بالنّص المؤسّس للسانيات الحديثة القائمة على دراسة اللّغة بوصفها نسقا. ورغم أنّ عديد من الموضوعات التي تناولها سوسور كانت رائجة في الأبحاث المنجزة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر فإنّ كتاب (CLG) (**) يشكّل ما يمكن نعتة بـ "قطيعة إبستيمولوجية، أي طريقة مختلفة جذريا في دراسة الوقائع اللغوية. وبالفعل فإنّ عمل سوسير يؤسس قطيعة مع اللّسانيات المقارنة المعاصرة له، وذلك باقتراحه مقارنة لا تاريخية، ووصفيّة ونسقيّة" (آن و سرفاتي، 2012).

ويمكن تلخيص تلك المبادئ التي قامت عليها دعوة دي سوسير إلى تأسيس المدرسة اللّسانية البنوية فيما يلي:

أ_ لقد ميّز دي سوسير بين الدّراسة الوصفية للغة في بعدها الدّاخلي وبين الدّراسة التّاريخية.

ب_ إنّ اللّساني هو الذي يهتمّ بالنظام الدّاخلي للغة ليكشف عن قوانينه وأصوله وأمّا المعرفة بالعوامل السياسيّة والحضارية والجغرافيّة والثقافيّة للغة فتعد ثانوية ذلك لأنّها لا تضيف جديدا للدّرس اللّساني البنوي ولا تنقص شيئا من قيمة النظام اللغوي" (العلوي، 2004).

ولتبسيط هذا التّصوّر قدّم دي سوسير مثالا شبّه من خلاله اللّسانيات والبحث عن قوانينها الداخليّة وقواعدها الخاصة بها بلعبة الشطرنج، "فمعرفة اللاعب لتاريخ هذه اللعبة وأصولها الفارسيّة وتطوّراتها وكيفيات انتقالها حتّى وصولها إلى أوروبا لا تفيد اللاعب في ممارسة اللعبة والتمكّن منها ومن شروطها" (العلوي، 2004).

ففي العلم التجريبي نعزل التّجربة عن كلّ ما يحيط بها وعن كلّ ما علاقة له بعناصرها كالظروف الخاصة بالمجرّب / العالم أو مكان التّجربة وهو ما يقابل إبعاد سوسير للدّراسة التّعاقبية التّاريخية، "[فالطريقة الوحيدة في تناول اللغة في نظر دي سوسير هي الدراسة التّعاقبية (Diachronique)، فعارض هذا المنهج معارضة شديدة واعتقد أنّه يجب أن تدرس اللّغة في زمان معيّن واصطلح عليه على هذه الدّراسة بالآنيّة (Synchronie) وهو يفضلّه ويصفه بالعلميّة والموضوعيّة والدّقة" (عزوز، 2014).

ثانيا: مدرسة اللّسانيات البنوية الأصول المعرفيّة وأدوات البحث اللّساني

إصطلح على تسمية هذه المدرسة بهذا التسمية نسبة إلى منظّرها الأول؛ فردينان دي سوسير Ferdinand de Saussure (1857-1913)، فقد دعا إلى استقلال اللّغة بموضوعها ومنهجها، وضرورة دراستها بمنهج مستخلص من طبيعة الظاهرة اللّغويّة، وقد امتلك هذا الباحث واعيا أشدّ الوعي بتشعب موضوع

اللّسانيات الأمر الذي دفعه إلى وضع موضوعها موضع السؤال والبحث، رافضا إلحاقها بأي علم من العلوم المجاورة وجعلها تابعة له.

وتستند هذه المدرسة اللسانية إلى العلم التجريبي، وقد جاء كرد فعل على التّصورات اللاهوتية والميتافيزيقية اللتين سادتا تفسير الظواهر الطبيعية ردحا من الزمن، فبعد أن كانت الأمطار دموع الملائكة والنجوم شموع يعلّقها الإله كلّ ليلة (***) أثبت العلم التجريبي أنّ المطر ما هو إلاّ تجمّع لبخار الماء المتصاعد من المسطحات المائية المختلفة ومن التربة على شكل سحب وغيوم، والذي يتعرّض لعوامل متفاوتة من درجات الحرارة الباردة واتّجاه الرياح وغيرها.

وبعد هذه الكشوف العلمية الحديثة صار تفسير الظواهر الطبيعية قائما مع الفلسفة الوضعية على مبدأ العلية أو السببية (أ) هو علة أو سبب في وجود (ب)، "وكل ظاهرة من ظواهر [الكون] مقيدة بشروط تلزم حدوثها اضطرارا، أي خاضعة لقانون يجعلها نتيجة ضرورية لما قبلها ومقدمة شرطية لما بعدها ، ممّا يعني أن كل ما يحدث لا بدّ أن يحدث ويستحيل حدوث سواه" (الخولي، 2000) ، ومع العلم التجريبي معتمدا الملاحظة والفرض والتجربة، وفي هذه المرحلة "عرف (...) العقل الإنساني مرحلة نضوجه حيث أطرح الطّرق القديمة في تفسير الظواهر وبدأ يفسّرها تفسيرا طبيعيا علميا يقوم بالملاحظة والتجربة، مسترشدا في ذلك بالعقل المرتبط بما هو عيني ومحسوس" (الجابري، 2006)

وقد تطوّرت المدارس اللسانية -بما فيها المدرسة اللسانية البنيوية بتطوّر المعرفة الإنسانية، واستفادت بكلّ مراجعات فلسفة العلم للعلم الحديث، وإذا "كان العلم لا يفكر في ذاته فإنّ فلسفة العلم هي التي تتكفل بذلك العبء، وتضطلع بالتفكير في ذات العلم... في منهجه ومنطقه وخصائص المعرفة العلمية وشروطها وطبائع تقدّمها وكيفياتها وعواملها" (الخولي، 2000).

لقد كانت اللّغة- والحال هذه- مع المدارس السّابقة على المدرسة اللسانية البنيوية موضوعا لعلوم بعيدة عن طبيعة اللّغة ، وأرضا مستباحة لغير ملاكها، ما جعلها في نهاية وسيلة للتدليل والبرهنة على صحّة تلك العلوم كالتاريخ وعلم النفس والنظريات البيولوجية وغيرها من أدوات البحث ومناهج الدّرس، فمع المدرسة التاريخية المقارنة ظلت اللّغة أداة للبرهنة على صحّة التفكير الوضعي الذي تبلور مع القرن السابع عشر ولم تكن بأية حال من الأحوال معنيّة بالبحث في طبيعة اللّغة، فقد "تنازعت الدّراسة اللّغوية تيارات عديدة مختلفة فكانت متصلة على التوالي بالمنطق وبعلم الحياة والتاريخ والفلسفة أمّا اتّصالها بالزّعة العقلانية فقد ظهرت بالخصوص مع أرسطو وفي مباحث الفلاسفة والمناطق الذين لفوا لفّه" (الشاوش و آخرون، 1990).

وأمام هذا الوضع البعيد عن طبيعة الظّاهرة اللغوية دعا سوسير Ferdinand de Saussure (1857م- 1913م) إلى إحداث قطيعة منهجية مع المنهج التاريخي المقارن بعد إنجازه لأطروحاته الجامعية التي اختار لها عنوان: (أطروحات حول النّظام الأوّل للحركات في اللّغة الهندو أوروبية)، وقد تخلّى عن هذا المنهج عندما أدرك أنّه منهج بعيد عن طبيعة الظاهرة اللغوية. وتأسيسا على المقولة البحثية الأخيرة (إنّ وجهة نظر المنهج هي التي تصنع الموضوع) توجّه دي سوسير بالدراسات اللّغوية نحو ضرورة إجتراح مناهج خاصة باللغة تراعي طبيعتها المخصوصة، ولم يكن سوسير "يرمي إلى إقصاء سائر العلوم (كعلم النفس والمنطق والتاريخ والنحو التقليدي) عن الألسنية إلى التضييق من مجالها بل كانت الغاية منه؛ ضبط موضوع الألسنية ضبطا محكما يجعله متعلّقا بالخصائص الجوهرية التي تميّز بها اللّغة وتخليصها ممّا ليس منها" (الشاوش و آخرون، 1990).

كما أنّ دي سوسير كان يطمح استقلال اللسانيات بنفسها موضوعاً ومنهجاً فأخذ بذلك وضعها الاعتباري ضمن العلوم الحديثة وذلك "[بإحلال] الألسنية محلها الصحيح ضمن عملية تصنيف العلوم وتنزيلها المنزلة الصحيحة وذلك باعتبارها فرعاً من علم أوسع وأشمل هو "الدلائلية" (الشاوش و آخرون، 1990). وقد ترجم دي سوسير ذلك الطموح إلى استقلال اللسانيات بنفسها موضوعاً ومنهجاً بدعوته إلى دراسة اللغة "في ذاتها دراسة وصفية تبحث في نظامها وقوانينها، دونما الاهتمام بجوانبها التاريخية التطورية الزمانية، فاللغة مجرد آلة مادية صوتية بل أنّها نظام (Structure)" (العلوي، 2004).

2_1_ اللسانيات البنوية: إعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول وتغييب المرجع

من المبادئ التي تأسست عليها اللسانيات البنوية مفهوم الإعتباطية العلامة اللسانية، وهذه الإعتباطية هي وليدة فكرة التواضع اللغوي بوصف اللغة مؤسسة اجتماعية أي أنّ الفرد غير قادر على التواضع اللغوي، وهذا التواضع هو من شأن الجماعة فهي التي تتواضع على اللغة، وهو ما يصفه دي سوسير بأنّه اعتباطي أي ليس هناك ما يبرّر منطقياً العلاقة بين الدال والمدلول "[فالمقصود] بالاعتباط هو عدم خضوع الارتباط بين الدال والمدلول إلى التعليل والتبرير العقليين" (العلوي، 2004).

وكون اللغة مؤسسة اجتماعية يعني أنّها سابقة في الوجود على الفرد، وهو ما يعني أنّ الفرد محكوم بمؤسسة اللغة وبقوانينها المجردة، وهو ما يفسّر تأكيد دي سوسير على أنّ اللغة مؤسسة اجتماعية والكلام نشاط فردي، فاللغة "عمل جماعي موجود في ذهن المتكلمين بكيفية إعتباطية لا شعورية، إنّها مجموع الأصوات والدلالات المخزونة في ذاكرتهم، وأمّا الكلام، فهو الممارسة الفردية الذاتية لهذه اللغة في ظروف مادية، أي هو طريقة تجسيد المتكلمين لهذا النظام اللغوي." (زكرياء، 1983)

وبربط هذا بالعلم التجريبي نجد أنّ المرجع المغيّب والملغى عند دي سوسير يقابل ذلك الإبعاد لكل ما لا صلة من قريب ولا من بعيد بعناصر التجربة، وبخاصة الفكر الميتافيزيقي الغيبي الذي كثيراً ما فُسِّرت من خلاله الظواهر الطبيعية، فالاستقراء وغيره من مناهج العلم التجريبي ترفض أن تكون مناهج البحث في الظواهر الطبيعية بعيدة عن طبيعة تلك الظواهر موضوع الدراسة والبحث، لذلك "اهتم غاليليو غاليلي 1564-1642 Galileo Galilie بالكشف عن العلاقات التي تربط بين الظواهر الشيء الذي كان مهماً من قبل وترك جانباً البحث عن المبادئ والأسباب الميتافيزيقية التي استحوذت على الفكر القديم، وبذلك أحدث غاليليو قطيعة إبستمولوجية – معرفية بين الفكر الجديد والفكر القديم، قطيعة لم يعد من الممكن بعدها العودة إلى أساليب التفكير القديمة والتصورات الأرسطية الوسطية التي تشكل أساس العلم والمعرفة" (الجابري، 2006).

وبهذا استمد دي سوسير دراسته الوصفية ومنهجه في دراسة الظاهرة اللغوية من العلم التجريبي بحيث استبعد كل ما هو لاهوتي ميتافيزيقي وكلّ ما لا يمت بصلة إلى طبيعة اللغة، كما يلمس الدارس المطلّع على أثر الفلسفة الوضعية في التأسيس المنهجي لذلك المنهج، فأوغست كونت 1798- 1857 August Conte فرّق بين ثلاثة مراحل مرّ بها الفكر البشري في تاريخ تطوّره؛ المرحلة اللاهوتية، والمرحلة الميتافيزيقية والمرحلة الوضعية "[فحينما] ينصرف الفكر البشري عن هذه المواضيع ويكفّ عن التأمّلات الميتافيزيقية، ويقصر على ملاحظة الظواهر والتركيز على العلاقات التي تربط بينها فإنّه يتوصّل إلى القوانين التي تتحكّم في الظواهر والوقائع." (الجابري، 2006).

ومن خلال بحوث أوغست كونت في علم الاجتماع أفاد دي سوسير أيضاً في استنباط ثنائية (اللغة، الكلام)، فهذه الثنائية وشيجة الصلة بثنائية (الفرد، المجتمع) فقد نظّر دي سوسير للعلاقة بين ثنائية (الفرد،

المجتمع؛) (اللغة مؤسسة اجتماعية)، و(الكلام نشاط فردي)، فوجود المجتمع/اللغة – بوصفه نسقا-سابقا في الوجود على الفرد/الكلام.

وعليه فإنّ مسألة التواضع اللغوي – في نظره- هي مسألة مجتمعية/جماعية، وبالتالي فإنّ كلّ فرد/متكلّم ملزم بالتقيّد بقوانين تلك المواضع الاجتماعية، وبتطبيق القوانين المجردة للغة أثناء الكلام، "ولهذه الغاية أعاد دي سوسير صياغة التّصوّران الاجتماعي والتّفسي بتحديد اللّسان نفسه موضوع اللّسانيات، فأدمج هذين العنصرين في إطار رؤية اجتماعية نفسية أو على الأصح في علم النفس العام (Psychologie générale) أو علم النفس الاجتماعي (Psychologie Sociale)، وينهي سوسير في ضوء هذين التّصوّرين إلى أنّ اللّسانيات جزء من العلوم الاجتماعية وعلم الاجتماع على وجه الخصوص بوصفه علم قوانين حياة الكائنات الواعية في المجتمع" (غلفان، 2013).

ومن المفاهيم العمدة في اللّسانيات البنيوية: الدّال والمدلول:

- الدّال (Le signifiant) وهو مجموعة الأصوات القابلة للتقطيع، أي الصّورة الصّوتية.

- المدلول (Le signifié) وهو المفهوم أو المعنى الذي يشير إليه الدّال.

وبالوقوف عند ثنائية (الدّال، المدلول) يتعمّق ذلك الإبعاد لما هو ميتافيزيقي، فالميتافيزيكا التي اتّسمت قبل ظهور العلم التجريبي بالثبات والإطلاق أضحت مع صعود العلم التجريبي من قبيل الأوهام والخرافات، فالثابت المطلق في نظر العلم الحديث هو ذلك الفيزيقي/المادي القابل للتجريب، وهو ما يفسّر الطّابع الصّوتي للدّال، فالدّال كما تجمع عليه جل الدّراسات التي تناولت الدّرس السوسيري بالشرح والتبسيط هو "مجموعة الأصوات القابلة للتقطيع أي الصّور الصّوتية" (العلوي، 2004). وبمادية الدال وحضوره الفيزيقي القابل للتقطيع يظل المدلول غائبا عن لحظة الكلام، وما غيابه إلّا دليل على حضوره في الدّال، فالمدلول "هو المفهوم أو المعنى الذي يشير إليه الدّال" (العلوي، 2004).

2_2_ اللّسانيات البنيوية: اللغة المنطوقة موضوعا للبحث اللّساني

لم تكن قطيعة دي سوسير على اللّسانيات التّاريخية واللّسانيات المقارنة قطيعة منهجية فحسب، بل كانت أيضا قطيعة مع موضوع درسهما، فبينما كان موضوع بحث المدرستين الأولتين اللغة المكتوبة فإنّ الدّرس اللّساني البنيوي توجّه صوب اللغة المنطوقة، وهي-كما ورد في موسوعة ويكيبيديا Wikipedia-"اللفظ والتكلم بأصوات وحروف تؤدي معنى في قالب لغوي بواسطة عملية تفاعلية يقوم بها جهاز النطق" (ويكيبيديا، 2023).

وهذا التّوجّه إلى اللغة المنطوقة دون المكتوبة وراه تأثر دي سوسير بالفلسفة العقلية عند اليونان، وبخاصة أفلاطون، وهذا الصّد يتساءل جاك دريدا عن سرّ هذا التفضيل للغة المنطوقة على حساب اللغة المكتوبة، فيقول: "لماذا اللّسانيات؟ أو لماذا وقع تفضيل وتقديس ما هو صوتي على حساب ما هو مكتوب حتّى صارت الكتابة مجرد صورة مكررة أو إعادة إنتاج لما منطوق؟" (المرتجي، 2002). وهو المعطى الذي استخلصه فيلسوف التفكيك بعد إعادة قراءة اللّسانيات السوسيرية، واكتشف من تعريف دي سوسير أنّه لا دور للكتابة سوى تمثيل الصّوت، فالكتابة بالنسبة لنظام مختلف عن نظام اللغة، يقول دي سوسير: "إنّ اللغة والكتابة يمثلان نظامين مختلفين من الدلائل، والسبب في وجود النظام الثاني هو أن يمثّل النظام الأوّل" (Saussure, 1916).

الإحالات والمراجع:

1. إبراهيم السامرائي، ألنا مدارس نحوية؟ مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، مجلد6، ع21-22، تموز-كانون الأول 1983، ص07.
2. الطيب دبة (2001)، مبادئ اللسانيات البنوية، دراسة تحليلية إبستمولوجية، دار القصة للنشر، ط1، ص34.
3. نعمان بوقرة (2009)، اللسانيات، اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ص56.
4. المرجع نفسه، ص51.
5. ر. هـ. روبنز (1997)، موجز علم اللغة الحديث، تر: أحمد عوض، سلسلة عالم المعرفة، ع227 المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص238.
6. نعمان بوقرة، اللسانيات، اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص58.
7. عصام فاروق، (2018/2/28)، المنهج التاريخي، نشأته وتقاطع مع المنهج الوصفي على الرابط: https://www.alukah.net/literature_language/0/126131/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A-%D9%86%D8%B4%D8%A3%D8%AA%D9%87-%D9%88%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B7%D8%B9%D8%A7%D8%AA%D9%87-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B5%D9%81%D9%8A
8. الحسين بوتشيشي، (2014/4/30) الفلسفة الداروينية، حقيقتها وأبعادها، مدونة محيط المعرفة على الرابط: https://www.mo7itona.com/2014/04/blog-post_30.html#google_vignette
9. نعمان بوقرة، اللسانيات، اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص58.
10. عبد الوهاب المسيري (2002)، اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة الوجود، دار الشروق، ط6، القاهرة، ص6.
11. البدراوي زهران (1987)، مقدمة في علم اللغة، دار المعارف، ط1، القاهرة، ص163-164.
12. ر. هـ. روبنز، موجز علم اللغة الحديث، تر: أحمد عوض، سلسلة عالم المعرفة، ص244.
13. ماري أن بافو وجورج إلبا سرفاتي (2012)، النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذائعية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ص16.
14. _ ينظر جورج موان (1972)، تاريخ علم اللغة، (منذ نشأتها حتى القرن العشرين)، تر: بدر الدين القاسم، مطبعة جامعة دمشق، ص162.
15. ر. هـ. روبنز (1997)، موجز علم اللغة الحديث، تر: أحمد عوض، سلسلة عالم المعرفة، ع227 المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص287.
16. محمد سبيلا (2014/3/10)، التحوّلات الفكرية الكبرى للحداثة، مساراتها الإبستمولوجية ودلالاتها الفلسفية، على الرابط: https://tareekelnajeh.blogspot.com/2014/03/blog-post_10.html
17. عبد الله إبراهيم (1997)، المركزية الغربية، إشكالية التكون والتمركز حول الذات، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، ص62.
18. ر. هـ. روبنز، موجز علم اللغة الحديث، تر: أحمد عوض، سلسلة عالم المعرفة، ص287.
19. ماري أن بافو وجورج إلبا سرفاتي (2012)، النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذائعية، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، ص105-106.
20. أنظر شفيقة العلوي، (2004)، محاضرات في المدارس اللسانية، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ص10.
21. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
22. أحمد عزوز، (2014)، المدارس اللسانية، أعلامها ومبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصل، دار التنوير، ط1، الجزائر، ص113.
23. يمني طريف الخولي (2000)، فلسفة العلم في القرن العشرين، (الأصول، الحصاد، الآفاق المستقبلية)، عالم المعرفة، ع264، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص13.

24. محمد عابد الجابري (2006)، مدخل إلى فلسفة العلوم، العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط6، بيروت.
25. يميني طريف الخولي (1986)، فلسفة العلم في القرن العشرين، (الأصول، الحصاد، الأفق المستقبلية)، ص13.
26. محمد الشاوش وآخرون؛ (سوسير الألسنية) ضمن كتاب (أهم المدارس اللسانية)، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، ط1، تونس، ص10.
27. المرجع السابق، ص 12.
28. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
29. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، ص9.
30. المرجع نفسه، ص14.
31. ميشال زكريا، الألسنية علم اللغة الحديث، ص288، نقلا عن شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص12.
32. محمد عابد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم، العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي، ص246.
33. محمد عابد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة، تطور الفكر العلمي، ص 25.
34. مصطفى غلفان (2013)، اللسانيات البنيوية، منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديد، ط1، الإمارات العربية المتحدة، بيروت، لبنان، ص153.
35. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، ص13.
36. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
37. ويكيبيديا الموسوعة الحرة، (15 مارس 2023)، لغة منطوقة، على الرابط: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%88%D9%82%D8%A9
38. أنور المرتجي (2002)، «جاك دريدا، فيلسوف نظرية الكتابة والتفكير»، مجلة ثقافات، العدد 3، البحرين، ص164.
39. نقلا عن أنور المرتجي: «جاك دريدا، فيلسوف نظرية الكتابة» P33 -De Saussure. Cours de linguistique générale. مجلة ثقافات، ص164.

References in English:

1. Ibrahim Al-Samarrai, Do We Have Grammatical Schools? Journal of the Jordanian Arabic Language Academy, Volume 6, Issue 21-22, 1983, p. 07.
2. Al-Tayeb Dobba (2001), Principles of Structural Linguistics, An Epistemological Analytical Study, Dar Al-Qadiya Publishing, 1st ed., p. 34.
3. Nauman Bouqara (2009), Linguistics, Its Trends and Current Issues, Modern Books World, Irbid, Jordan, p. 56.
4. The same reference, p. 51.
5. R. H. Robins (1997) , A Brief History of Modern Linguistics, Translated by Ahmed Awad, Knowledge World Series, Issue 227, National Council for Culture, Arts, and Letters, Kuwait, p. 238.
6. Nouman Bouguerra, Linguistics, Its Trends and Current Issues, p. 58.
7. Issam Farouk, (28/2/2018), The Historical Method, Its Origin and Intersection with the Descriptive Method
8. Al-Hussein Boutchichi, (30/4/2014) Darwinian Philosophy, Its Reality and Dimensions, Knowledge Ocean Blog .
9. Nouman Bouqara, Linguistics, Its Trends and Current Issues, p. 58 .

10. Abdel Wahab Elmessiri (2002), Language and Metaphor Between Monotheism and the Unity of Existence, Dar Al-Shorouk, 6th ed., Cairo, p. 6.
11. Al-Badrawi Zahran (1987), Introduction to Linguistics, Dar Al-Ma'arif, 1st ed., Cairo, pp. 163-164 .
12. R.H. Robbins, A Brief of Modern Linguistics, trans. Ahmed Awad, Series of World Knowledge, p. 244 .
13. Mary Ann Pavo and George Elia Sarfati (2012), Major Linguistic Theories from Comparative Grammar to Pragmatics, Arab Organization for Translation, Beirut, Lebanon, p. 16 .
14. See George Monan (1972), History of Linguistics, (from its inception to the twentieth century), trans. Badr Al-Din Al-Qasim, Damascus University Press, p. 162 .
15. R.H. Robbins (1997), A Brief of Modern Linguistics, trans. Ahmed Awad, Series of World Knowledge, No. 227, National Council for Culture, Arts, and Letters, Kuwait, p. 287 .
16. Mohammed Sbeila (10/3/2014), Major Intellectual Transformations of Modernity, Its Epistemological Pathways and Philosophical Implications .
17. Abdullah Ibrahim (1997), Western Centrality, The Problem of Formation and Self-Centering, Arab Cultural Center, 1st ed., Casablanca, p. 62 .
18. R.H. Robbins, A Brief of Modern Linguistics, trans. Ahmed Awad, Series of World Knowledge, p. 287 .
19. Mary Ann Pavo and George Elia Sarfati (2012), Major Linguistic Theories from Comparative Grammar to Pragmatics, Arab Organization for Translation, 1st ed., Beirut, Lebanon, pp. 105-106.
20. See Shafiq Al-Alawi (2004), Lectures on Linguistic Schools, Research for Translation, Publishing, and Distribution, Beirut, Lebanon, p. 10.
21. The same reference, the same page.
22. Ahmed Azouz, (2014), Linguistic Schools, Their Figures, Principles, and Methods of Analyzing Communicative Performance, Dar Al-Tanweer, 1st ed., Algeria, p. 113.
23. Yumna Tarif Al-Khouli (2000), The Philosophy of Science in the Twentieth Century, (Origins, Harvest, Future Prospects), World of Knowledge, No. 264, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, p. 13.
24. Mohammed Abed Al-Jabri (2006), Introduction to the Philosophy of Sciences, Contemporary Rationality and the Development of Scientific Thought, Center for Arab Unity Studies, 6th ed., Beirut.
25. Yumna Tarif Al-Khouli (1986), The Philosophy of Science in the Twentieth Century, (Origins, Harvest, Future Prospects), p. 13.
26. Mohammed Al-Shawesh et al.; (Saussure and Linguistics) in the book (The Most Important Linguistic Schools), Publications of the National Institute for Educational Sciences, 1st ed., Tunisia, p. 10.
27. The previous reference, p. 12.
28. The same reference, the same page.
29. Shafiq Al-Alawi, Lectures on Linguistic Schools, p. 9.
30. The same reference, p. 14.
31. Michel Zakaria, Modern Linguistics, p. 288, quoted from Shafika Al-Alawi, Lectures on Contemporary Linguistic Schools, p. 12 .

32. Mohammed Abed Al-Jabri, Introduction to the Philosophy of Science, Contemporary Rationalism and the Development of Scientific Thought, p. 246 .
33. Mohammed Abed Al-Jabri, Introduction to the Philosophy of Contemporary Rationalism, Development of Scientific Thought, p. 25 .
34. Mustafa Gulfan (2013), Structural Linguistics, Methodologies and Trends, Dar Al-Kitab Al-Jadeed, 1st ed., United Arab Emirates, Beirut, Lebanon, p. 153 .
35. Shafika Al-Alawi, Lectures on Linguistic Schools, p. 13 .
36. The same reference, the same page .
37. Wikipedia, The Free Encyclopedia, (March 15, 2023), Spoken Language .
38. Anwar Al-Murtaji (2002), "Jacques Derrida, Philosopher of Writing Theory and Deconstruction," Cultural Magazine, No. 3, Bahrain, p. 164 .
39. De Saussure. Cours de linguistique générale. P33. Quoted from Anwar Al-Murtaji: "Jacques Derrida, Philosopher of Writing Theory and Deconstruction," Cultural Magazine, p. 164.

الملاحق:

* مدرسة أوروبية ظهرت في القرن (17) تقوم دراستها للغة على القواعد العقلية وعلى التأثير الواضح بأرسطو وبمنطقه وسميت بهذا الاسم لأن مؤسسيه (كلود لانسو) و (أنطوان أرنولد) كانا يقطنان بدير (روايال) بالقرب من باريس.

** الفلسفة الداروينية نسبة إلى عالم الأحياء وهي رؤية ترى أن أي مفاهيم أخلاقية إن هي إلا مؤامرة الضعفاء على الأقوياء، وأنه لا يوجد قانون في الأرض وإنما يوجد صراع، فالإنسان ذنب لأخيه الإنسان، والقيمة الأسمى هي البقاء، والية حسم الصراع هي القوة. أنظر، عبد الوهاب المسيري، اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة الوجود، دار الشروق، ط1، 2002، القاهرة، ص6.

*** كان اهتمام الفيلولوجيا (La Philologie) منصبا على دراسة اللغة من خلال النصوص المدونة وتأويلها، وذلك في علاقتها بالتاريخ والأدب والدين.

**** مصطلح يطلق على اللسان الهندي القديم، كما كان ينطقه ويكتبه الكهنة القدماء.

***** هذا الكتاب لـ (ر.هـ. روبنز) وقد ترجم ضمن سلسلة عالم المعرفة من قبل الباحث (أحمد عوض).

***** راهب وعالم رياضي وفيلسوف وفلكي وقانوني وطبيب وإداري ودبلوماسي وجندي بولندي كان أحد أعظم علماء عصره ويعتبر أول من صاغ نظرية مركزية الشمس وكون الأرض جرما يدور في فلكها في كتابه (حول دوران الأجرام السماوية).

• كلوديوس بطليموس رياضي وعالم فلك وجغرافي ومنجم وشاعر، من أهل القرن الثاني للميلاد. ولد نحو سنة 87م وتوفي قرب الإسكندرية نحو 150م يقوم تصوره للنظام الفلكي على أساس أن الأرض ثابتة، وأن الأفلاك تدور حولها.

** اختصار لـ عنوان كتاب (دي سوسير) (Cours de linguistique générale).

*** جاء في كتاب (انتفاضة العقل العربي) لمحمد علي مرحبا حيث ذكر المؤلف أنه جاء في سفر (أشعيا) من التوراة أن النجوم شموع يعلّقها الإله كل ليلة. وساد الاعتقاد في القرون الوسطى أن الأمطار دموع الملائكة، وهو ما تسرّب لبعض الشيوخ عندنا أن الأرض تدور على قرن ثور.